وتتوزع ملكية الارض في الكرنتينا بين رهبانية الكسليك وبلدية بيروت والاكراد والارمن ٠

وتعيد معاصري بداية متاعب سكان الكرنتينا الى وقت مبكر ، يوم « بدأت مطالبة اصحاب الارض من الرهبان وسواهم بأرضهم ، عن طريق السلطة اولا ، ثم عن طريق القبضايات ، او عن طريق الحرائق العشرة التي شهدتها المنطقة منذ عام ١٩٣٥ » ٠

وفي احصاء لوزارة التصميم عام ١٩٦٥ ، جاء ان منطقة الكرنتينا تضم ٢٤٩٩ كوخا تحتوي على ٥٦٠٠ غرفة ، وان كل غرفة تضم عائلة واحدة ٠ وقد راوح عدد السكان قبيل حرب ١٩٧٥ بين ٣٠ و ٣٥ الف نسمة يعيشون في ٣٠٠٠ مسكن (١) ٠

وفي احصاء للنادي الاجتماعي في المسلخ بالتعاون مع تجمع المسيحيين الملتزمين ، ظهر ان سكان الكرنتينا يتوزعون كالتالي :

- ١٢ الف لبناني من عرب المسلخ ، ٧ الاف منهم مسجلون في الدائرة الانتخابية الاولى لمدينة بيروت ٠
- ٥ الاف كردي ، ١٥ بالمئة منهم يحملون الجنسية اللبنانية ٠
- ٣ الاف سوري ٠
- ١٥٠٠ فلسطيني ٠
- ٣٠٠ مكتوم ٠
- ٣٠٠ ارمني ٠

وتبلغ نسبة من يعيش منهم في بيوت التنك ٨٥ بالمئة وهذه البيوت تتحول الى ما يشبه الفرن صيفا وتغرق في الوحول شتاء واكثر سكانها يدفعون ايجارات شهرية تتراوح بين ٣٠ و ٨٠ ليرة لبنانية وهذه التخشيبات خالية تماما من المراحيض والمجارير التي تسيل في الطرق الداخلية بين المساكن ، وهي خالية ايضا من التمديدات المائية ٠

ومعظم اللبنانيين الشيعة كانوا يعملون بائعين متجولين او عمالا في المصانع المجاورة ، ومعظم عرب المسلخ كانوا يعملون في تربية المواشي ٠ الامر الذي ، اذا اضيف اليه فضلات المصانع والمدابغ يحول المنطقة برمتها الى بؤرة ملوثة ٠

برج حمود ـ النبعة :

تعتبر هذه المنطقة من اقدم احياء الضاحية الشرقية ، اسسها الارمن عام ١٩٣٠ وقبل ذلك كانت ارضها مستنقعا للماء تملكها عائلات بسترس وتابت وغيرها ٠ وعرفت المنطقة هجرات جديدة من اللبنانيين ٠ والنسبة الاكبر من السكان الذين قصدوا النبعة ، جاءت في الفترة التي بدأت فيها الضواحي تشهد نموا صناعيا وحرفيا يوفر مجالات عمل جديدة لفقراء المناطق والجنوب خصوصا (بين ١٩٥١ ـ ١٩٥٥) ٠ وانخفضت النسبة في اواسط الستينات بسبب تشبع القطاع الصناعي وهيمنة قطاع الخدمات (١٩٦١ ـ ١٩٦٥) ، ثم عادت النسبة الى الارتفاع حتى اواسط السبعينات بسبب تردي الوضع في الجنوب مع ازدياد الاعتداءات الاسرائيلية ٠

وقد بلغ عدد سكان النبعة ـ برج حمود قبيل بداية الحرب عام ١٩٧٥ ١٣٠ الف نسمة يسكنون في رقعة لا تزيد مساحتها عن كيلو متر مربع واحد ٠

محلة النبعة

كان اكثر من ٩٥ بالمئة من سكان حي النبعة من الشيعة النازحين في معظمهم من قرى الجنوب ٠ وللنزوح اسباب اقتصادية واجتماعية كما ذكرنا ، ثم سياسية بسبب الهجمات الاسرائيلية وعدم حماية الدولة لهم ٠

وتقول « النهار » ٩ ـ ٧ ـ ٧٥ ان احصاء اظهر ان ١٣ بالمئة من العائلات تعيش في غرفة واحدة ، و ٤٠ بالمئة من غرف النبعة يبلغ عدد الافراد الذين ينامون فيها نحو ١٠ اشخاص ٠

واكثرية العمال كانوا يتوزعون على المصانع وعلى المرفأ ٠ والحرفيون يعملون في صناعة الاحذية وتصنيع الخشب والاخرون كانوا يبيعون الخضار والبالات العتيقة والباقون عمال تنظيفات ٠

(١) ـ « النهار » في ١٠ / ٧ / ٧٥ ٠

وفي كل المنطقة كان هناك ثلاث مدارس ابتدائية وتكميلية وليس هناك مدرسة ثانوية واحدة ٠ وتفشى في المنطقة مرض الالتهابات الرئوية لان شوارعها تطوف طيلة الشتاء لانعدام المجارير والخدمات الصحية انعداما تاما وكذلك الطبية ٠

وفي حديث للاب مكرم قزح لجريدة « النهار » نشر في مطالع تموز ١٩٧٥ يقول : « ان الوضع السكاني في النبعة مترد جدا ، فنسبة ٨٠ بالمئة من الاهالي لا يملكون بيوتهم ويسكنون بالايجار واكثر البيوت عتيقة ٠٠٠ » ٠

الدكوانة :

تنفرد الدكوانة بميزة قربها من مخيم تل الزعتر ، وهذا الواقع حولها الى احياء شعبية فقيرة تعيش معظمها حياة المخيم المجاور نفسه ٠

وتقول معاصري ان التحول الفعلي في حياة الدكوانة يبدأ مع مجيء الفلسطينيين بعد عام ١٩٤٨ واستقرارهم في محلة تل الزعتر ٠ ثم اتسعت المنطقة لتستقبل اعدادا جديدة من جبل لبنان والقرى المسيحية في البقاع ومناطق البقاع الغربي والجنوب ٠

وعدد سكان الاهالي عام ١٩٧٠ يبلغ ٢٤٤٠٤٠٠ نسمة حسب احصاءات مديرية

الهجرة داخل لبنان والى الخارج كانت ظاهرة موجودة قبل الحرب الاهلية بسبب الاوضاع السياسية والاجتماعية السائدة ٠٠٠

الاحصاء المركزي في ١٥ ـ ١١ ـ ١٩٧٠ ، وفي عام ١٩٧٣ يرتفع العدد الى ٣٤٠٥٠٠ نسمة ٠ وتتراوح الكثافة السكانية بين الف وخمسة الاف نسمة في الكيلومتر الواحد ٠

رأس الدكوانة :

تابع لمنطقة الدكوانة ويتميز بوجود نسبة كبيرة من نازحي الجنوب والبقاع بقصد العمل ٠

وتحدد اللجنة المركزية العليا للمهجرين (الحركة الوطنية) سكان الحي بـ ٤٠٠٠ شخص (هجروا بأكملهم فيما بعد) ٠

حي الاشهب :

وهو بأكمله مملوك لعائلة الاشهب النازحة اصلا من البقاع ، يضم ٢٠٠٠ شخص (هجروا بأكملهم) ٠

حي كركبا :

اشترت هذا الحي عائلة كركبا منذ حوالي ٥٠ سنة من امراء ابي اللمع ٠

يبلغ عدد سكانه ٣٠٠٠ شخص جرى تهجيرهم بأكملهم ايضا ٠

تل الزعتر :

حددت وكالة غوث اللاجئين مساحة المخيم بحوالي ٥٦ دونما ، بينما تبلغ مساحته الحقيقية حوالي ٢٩٥ دونما ٠ انشىء المخيم عام ١٩٥٠ وكانت المنطقة الموجود فيها تزدهر فيها الزراعة التي ما لبثت ان انحسرت امام التمدد الصناعي ٠ سكن المخيم ٤٠٠ شخص في العام ١٩٥٠ وفي العام ١٩٧٠ بلغ عدد سكانه ١٣٠١٤١ نسمة ساعد على ذلك هزيمة ١٩٦٧ ونمو المصانع في المنطقة ٠ وفي حزيران ١٩٧١ بلغ عدد المقيمين في تل الزعتر ١٧٠١٦٠ نسمة ١٥ بالمئة منهم من غير الفلسطينيين ٠ ثم ارتفعت النسبة الى ٢٣ بالمئة بسبب زيادة عدد المصانع ورخص المعيشة في المخيم بالنسبة الى المدينة بيروت ٠

وشهد المخيم ، كغيره من المخيمات حالة اكتظاظ فظيعة ومعظم مساكنه من التنك والخشب ، او حجارة مسقوفة بألواح الزنك ، وكانت وكالة غوث اللاجئين تقوم باستمرار بترميم المساكن الا انها اوقفت عادتها هذه بعد دخول المقاومة في العام ١٩٦٩ ٠

جسر الباشا :

تقسم الى قسمين :

ـ البلدة اللبنانية

ـ المخيم الفلسطيني ، واكثر سكانه من المسيحيين ٠ في العام ١٩٧٣ بلغ عدد سكانه ١٥٠٠ نسمة ٠

ماذا وراء هذه الارقام ؟

تقدر دراسة اعدها سليم ومارلين نصر العدد الاجمالي لسكان الضاحية الشرقية (لا تشمل المسلخ والكرنتينا) بـ ٣٥٠ الف نسمة في العام ١٩٧٣ ، معظمهم من الشباب وبنسبة اكتظاظ تصل الى ٥٥٠٢٩٤ نسمة في الكيلومتر المربع كما في برج حمود مثلا ٠

وهذا الاكتظاظ الهائل انعكس في شروط سكنية هي كارثة بحد ذاتها ، فهناك نسبة كبيرة من المساكن تفتقد لوجود حمامات واخرى ليس فيها مطابخ ٠

وتميزت التجمعات السكنية في انها تنقل معها انتماءاتها الطائفية والسياسية من منابعها الى اماكن سكنها في الضاحية الشرقية ، وتقيم متجاورة في تجمعات طائفية او اقليمية ٠ وضمت هذه التجمعات عددا كبيرا من الحزبيين التقدميين لاسباب موضوعية باتت لا تخفى ٠ فمن بين ٦٣٩٧ مؤسسة صناعية وحرفية في بيروت والضواحي ، تضم برج حمود ـ النبعة ٨٤٩ مؤسسة ، وتضم سن الفيل ـ الدكوانة وتل الزعتر ١١٩٧ مؤسسة (١) ٠ فتركيز الصناعة في مثل هذا الحزام السكاني يزيد من حدة الصراع بين العمال وارباب العمل ، وهذا ما حصل قبيل الحرب وخلالها (٢) ٠

وفي الدراسة التي اعدها سليم ومارلين نصر ، نجد هذا التصنيف الطائفي لسكان الضاحية الشرقية :

الطائفة	العدد	النسبة
شيعة	٩٨ الف	٣٢٠٦ ٪
موارنة	٧٤ الف	٢٤٠٦ ٪
ارمن	٥٥ الف	١٨٠٣ ٪
كاثوليك	١٣ الف	٤٠٧ ٪
ارثوذكس	٤ الاف	١٠٣ ٪
سنة	١٠ الاف	٣٠٣ ٪
دروز	٤ الاف	١٠٣ ٪
مسيحيون اخرون	٤ الاف	١٠٣ ٪
سوريون	٢٠ الف	٦٠٦ ٪
فلسطينيون	١٧ الف	٥٠٦ ٪

وهكذا نرى ان الشيعة كانوا يشكلون القسم الاكبر من الكتلة البشرية في الضاحية الشرقية ، الامر الذي يدحض الادعاء الاساسي للاحزاب الفاشية بأنهم وراء تطهير الضاحية من الغرباء ؟!

وبعد الشيعة يأتي الارمن من حيث ضخامة الوجود العددي ، الامر الذي يوضح طبيعة المخطط الانعزالي الرامي على خلق تجانس سياسي وطائفي تمهيدا للتقسيم ٠

والجدول التالي الذي نقلته معاصري عن دراسة للمهندس رياض ثابت يبرز التركيبة الطائفية لسكان الضاحية الشرقية من اللبنانيين (كما حددناها سابقا) ٠

المحلة	موارنة	كاثوليك	ارثوذكس	شيعة	سنة	دروز
برج حمود ١٢٤٠٠٠٠	١١٢٠٠٠	٢٥٠٠	٥٠٠	٦٠٠٠٠	٣٥٠٠	٥٠٠
سن الفيل ٤٨٠٠٠	٢٢٠٠٠	٤٦٠٠	٥٠٠	١٢٤٠٠	٥٠٠	٥٠٠
الدكوانة ٣٥٠٠٠	٨٠٠٠	١٥٠٠	١٥٠٠	٦٥٠٠	٣٠٠٠	—
المكلس ٥٠٠٠	؟	٧٥	؟	٢٠٠٠	١٠٠٠	—

التهجير

نرى ان مناطق تل الزعتر ورأس الدكوانة وحي الاشهب وحي كركبا تشهد ، في الفترة ما بين ٢٠ ـ ٥ ـ ٧٥و ١٢ ـ ٨ ـ ٧٦ (يوم سقوط تل الزعتر) نزوحا ونزفا بشريا قبل وقوع التهجير الكامل ، كذلك الحال في منطقة المسلخ ـ الكرنتينا في الفترة بين ٣ ـ ٧ ـ ٧٥ و ١٨ ـ ١ ـ ٧٦ ، كذلك في منطقة النبعة ـ برج حمود حتى ٩ ـ ٨ ـ ٧٦ ، يوم التهجير الكامل ، وصولا ، بالطبع ، الى « التجانس الكامل » ٠

فالمسيحيون رحلوا الى كسروان وجونية خاصة ، كما شهدت مناطق الجنوب والبقاع سيلا من القادمين من الضاحية الشرقية معظمهم من الشيعة ٠ وبينما توقفت المصانع نتيجة المعارك ونتيجة هجرة اليد العاملة فيها ، عرفت مناطق اللجوء ازدهارا لبعض الاعمال والحرف حملها النازحون الجدد ٠

والتهجير لم يغير في وجه هذه المناطق ، بل ان حلول سكان تل الزعتر في الدامور مثلا ، نقل وجه المدينة كليا من طابع الى طابع اخر ٠ وكذلك باقي

(١) النهار ٩ ـ ٧ ـ ٧٥

(٢) دراسة سامية معاصري ٠